[466] فأما اليوم السابع فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على مسيرة أهل الشام حتى اضطرهم إلى قبة معاوية وقت الظهر. 404 - قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي عمرو عن أبيه أن عليا عليه السلام خطب هذا اليوم فقال: معاشر المسلمين استشعروا الخشية. إلى آخر ما سيأتي بطوله. وبالاسناد أن عليا خطب ذلك اليوم فقال: أيها الناس إن الله تعالى ذكره قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله (1) إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد رحمه الله ثم قام قيس بن سعد وخطب خطبة بليغة حث الناس فيها على الجهاد. ثم قام الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس الارحبي وغيرهم (2). 405 - وروي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وزيد بن الحسن قالا: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام فقال لهم عمرو: يا معشر أهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب وأعيرونا جماجمكم ساعة فإنه قد بلغ الحق مقطعه فلم يبق إلا ظالم أو مظلوم.

---

(1) وقد رواه الطبري بسند آخر بمغايرة في بعض الالفاظ في حوادث سنة: (37) من تاريخ الامم والملوك: ج 5 ص 17، ط الحديث، وفي ط: ج 1، ص 3291، وفي ط: ج 4 ص 12. (2) وخطبهم حرفية مذكورة في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد، وتاريخ الطبري.